


لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم

## ابن تيمية

المتوفى سنة (٧٢٨) هـ

تحقيق

الدكتور محمد رشاد سالم

المجموعة الأولى

دار العطاء

للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى الخاصة بدار العطاء

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م



دار العطاء

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية

الرياض - شارع السويدي العام - شمال النفق

تلفاكس : ٢٦٧٢٧١٠ - جوال : ٠٥٥٢٤٨٢١٣

ص.ب : ٦٥٩١١ - الرمز البريدي : ١١٥٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

أما بعد ، فقد أسلفت البيان فى مقدمة الجزء الأول من كتاب « منهاج السنة » لابن تيميَّة عن مشروع « مكتبة ابن تيمية » ، وأنه سينقسم إلى ثلاثة أقسام ، القسم الأول خاص بمؤلفات ابن تيمية ، وهو بدوره سينقسم إلى فرعين : الأول للكتب الكبيرة ، والثانى للرسائل والمسائل والقواعد المختلفة .

وهذه المجموعة من رسائل شيخ الإسلام هى أول ما أبدأ به فرع الرسائل ، وإن تكن ثانىَ ما يظهر من المؤلفات عامة .

ولم يكن اختيار ما أنشره فى هذه المجموعة أمراً يسيراً ، فقد آليت على نفسى أن أنشر مجموعة لم يسبق نشرها من قبل ، فإذا عرفت أنه قد نُشر لابن تيمية عدد عظيم من الرسائل ، وأنها نشرت فى بلاد كثيرة : فى مصر والشام والحجاز والهند ـ تبين لك ما فى تتبع هذا العدد ، وحصرِه ، ومقارنتِه بما لدى من المخطوطات من عسرٍ ومشقة .

وقد كنت شرعت فى جمع هذه الرسائل وتصنيفها وتبويبها منذ تسعة عشر عاماً ، وبعد عودتى من إنجلترا قبل سنواتٍ عشر كنت قد أعددت نفسى للبدء فى نشر مجموعة من هذه الرسائل ، ولكنى شغلت بتحقيق الجزء الأول من « منهاج السنة » فصرفنى ذلك عن الرسائل بعض الوقت ، وفوجئت سنة ١٣٨١

بأن الرياض بدأت مشروعاً كبيراً لنشر رسائل ابن تيمية ، وقام الشيخ عبدالرحمن ابن محمد وابنه محمد - يمدهما المسئولون بمعونات مادية كبيرة - بنشر رسائل ابن تيمية فى « مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية » ، ووجدت أن كثيراً من الرسائل التى كنت صورتها ، أو نسختها بيدى ، بل وحققت بعضها - قد بدأت تنشر تباعا . فآثرت الانتظار حتى يتم هذا المشروع ، حامداً لله أن قيض لهذه الرسائل من المسلمين من يخرجها للناس ، وإن كنت أتمنى لو أنها نشرت بصورة أفضل ، وعلى أصول أقوم .

وقد نشر من هذا المجموع حتى الآن خمسة وثلاثون مجلداً كبيرا ، ضمت العديد من الرسائل ، بعضها سبق نشره ، وبعضها لم ينشر من قبل . وقد اكتفى الناشران الفاضلان فى مقدمة الرسائل بالكلام المجمل عن المخطوطات التى رجعا إليها ، لم يفردا كل رسالة بحديث عنها مستقلٍ ييسر على الباحث معرفة المصدر الذى رجعا إليه .

## هذه المجموعة :

كنت قد بدأت تحقيق هذه المجموعة فى أول عام ١٩٦٥ وأوشكت على الفراغ منها فى صيف ذلك العام ، ثم جدت ظروف قاهرة اضطررت معها إلى تأخير إصدار هذه المجموعة إلى وقتنا هذا .

وقد تحريت فى هذه المجموعة ألا أقِفَها على موضوع بعينه ، وحرصت جهدَ المستطاع أن أنشر رسائل تتناول موضوعات مختلفه ؛ فبعضها فى التفسير ، وبعضها فى مشكلة القدر ، وبعضها فى مشكلة صفات الله ، وهلم جرّا . . ليكون ذلك أروحَ للقارىء ، وأعمَّ فائدةً ، إن شاء الله .

وعدد رسائل هذه المجموعة ست عشر رسالة ، يوجد أكثرها ضمن مجموعة خطية فى مكتبة « عاشر أفندى » باستانبول ، وهى التى رمزت لها بحرف (ع) ، وبعضها ضمن كتاب « الكواكب الدرارى » لابن عُرْوَة الحنبلى ، ومعظمه

ما زال مخطوطا فى المكتبة الظاهرية بدمشق ، وقد رمزت لهذه الرسائل بحرف (ك) ، ورسالة واحدة نشرتها عن مخطوطة بمكتبة « حليم » بالمكتبة الأزهرية هى : « رسالة فى الرد على ابن عربى فى دعوى إيمان فرعون » .

## ١ — رسائل مجموعة عاشر أفندى (ع):

ورد ذكر هذه المجموعة الخطية فى فهرس كتبخانة عاشر أفندى المطبوع بإستانبول سنة ١٣٠٦ (ص ٧٨) ضمن المجاميع تحت رقم ١١٥٤ . وتتضمن المجموعة أكثر من خمسين رسالة ذكرت أسماؤها فى فهرسٍ كُتب فى الصفحات الثلاث الأولى من المخطوطة .

وأول رسائل هذه المجموعة «كتاب تفضيل الناس على سائر الأجناس » لابن تيمية (ونشر فى مجموعة الرياض) ، وآخرها « شرح القصيدة الإشبيلية فى أصول الحديث» للشيخ شمس الدين بن عبد الهادى . ومعظم رسائل هذه المجموعة لابن تيمية ، إلا أن المجموعة ناقصة إذ فقدت منها بعض أورقها ، فالمجموعة تبدأ ص ١ (بعد صفحات الفهرس) وتنتهى ص ٢٨٩ (والإرقام كتبت بالعربية على الوجه فقط ولم تكتب على ظهر الورقة) ولكن ضاع منها الصفحات التالية: ١١٢ - ١٣٣ ، ١٥١ - ١٧٢ ، ٢١٠ - ٢٢٢ ، ٢٧٠ - ٢٧٩ .

وكُتب فى آخر فهرس الرسائل ما يلى : « جميعا رسائل عدد ٥٣ » ، كما كُتب على غلاف الرسالة الأولى تحت العنوان ما يلى : « فى نوبة السيد زين العابدين القاضى بعسكر روم أملى غفر له » . وعلى يسار عنوان الرسالة عبارة لم أستطع فهم بعض ألفاظها تقرأ هكذا : « السلك فى سلك ملك الفقير إليه مصطفى فوزى الحاج عُفى عنه ببرّه » . وتحت هذه العبارة يوجد ختم تملك حروفه غير ظاهرة ، وتمكنت من قراءة اسم « مصطفى فوزى » فى أسفله .

وفى منتصف الصفحة الأسفل جهة اليمين يوجد ختم وقفية كبير هو نفس

الختم الموجود فى نسخة عاشر أفندى من كتاب « منهاج السنة » وفيه ما يلى :

« حسبى الله » بسم الله الرحمن الرحيم

وقف هذا الكتاب مصطفى رئيس الكتاب السابق ، لوجه الله الخالق ، وسلمه للمتولى وحكم بصحته حاكم الشرع الشريف ، وشرط الاستفادة منه لأولاده قيّم قيم ، وبعدهم يعمل به كما فى الوقفية إلى قيام الساعة ، وأخزى الله من اشتراه وباعه ، سنة ١١٥٤ » .

وتحت هذا الختم كتب رقم ١١٥٤ بحبر أسود وبأرقام كبيرة .

والأرجح أن هذه الرسائل لم يكتبها ناسخ واحد ، إذا نجد خطا متشابها من ص ١ إلى ظ ٢٥٩ ، ومن ظ ٢٦٠ إلى ص ٢٦٧ نجد خطاً آخر ، ثم نجد خطا لناسخ ثالث ـ على الأرجح ـ من ص ٢٨٠ إلى ص ٢٨٧ .

وفى ص ٢٦٧ كتب ما يلى : نجزت تعليقاً سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل » وتحتها بقليل كتب « بلغ مقابلة بأصله المنقول منه » .

وفى آخر صفحة من هذه المجموعة وهى ظ ٢٨٨ كُتب الآتى : « فرغها (كذا) كاتبها أحمد بن أبى بكر بن خليل بن على بن عبد الرحمن الطبرانى الكاملى عفا الله عنهم وغفر لهم أجمعين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، يوم السبت ضحوة رابع شهر الحجة ( كذا ) سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وقد زدت فيها حواشى فى الأصل ... الخ » .

وهذا يدل على اختلاف تاريخ النسخ ، ويدل أيضاً على اختلاف النسَّاخ .

والرسائل التى نُشرت فى هذه المجموعة كلها بخط الناسخ الأول ، وهو خط واضح جميل منقوط ، ومسطرة الصفحات ٢٣ سطراً ، وفى كل سطر مايقرب من ١٥ كلمة ، فى حين أن رسالة العقيدة الواسطية ( ظ ٢٦٠ — ص ٢٦٧ ) . وهى بخط الناسخ الثانى مسطرتها ٢٢ سطراً ، وعدد كلمات كل سطر حوالى .

١٨ كلمة . وأما الرسالة الأخيرة (ص٢٨٠ — ص٢٨٧) فلا يثبت عدد السطور فيها إذ تكون أحياناً ١٧ سطراً ، وأحياناً تصل إلى ١٩ سطراً ، وأحياناً غير ذلك ؛ كما أن عدد الكلمات يتراوح بين ٦ ، ٨ كلمات تقريباً .

والرسالة الأولى فى هذه المجموعة عنوانها فى الفهرس : « رسالة فى قنوت الأشياء كلها لله تعالى » وأما فى ص ١٩ فقد كتب عنوانها فقط فى كل الصفحة كما يلى : « كتاب فى قنوت الأشياء لله عز وجل للشيخ الإمام العلامة أبى العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى » .

وقد ذكر ابن عبد الهادى فى ص ٤٣ من كتابه « العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية » ( بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقى ، ط . محمود توفيق ، القاهرة ، ١٣٥٦/١٩٣٨ ) أن من مؤلفات شيخ الإسلام : « قاعدة فى تسبيح المخلوقات من الجمادات وغيرها : هل هو بلسان الحال أم لا ؟ ». وذكر نفس العنوان ابن قيم الجوزية فى ص ٢٦ من رسالة « أسماء مؤلفات ابن تيمية » ( بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، ط . ثانية ، دمشق ، ١٣٧٢ / ١٩٥٣ ) إلا أنه قال : « من الجمادات وغيره » .

وعلى هامش الرسالة ما يدل على أنها قوبلت على نسخة أخرى ففى أكثر من موضع كتبت كلمات فى الهامش وعليها حرف «خ» إشارة إلى نسخة أخرى ، وقد نبّهت إلى ذلك فى التعليقات[1] ، وذكرت أن عبارة « بلغ مقابلة » قد كتبت فى آخر الرسالة[2] .

ومن رسائل هذه المجموعة أيضاً رسالة « دخول الجنة » وقد ورد ذكرها فى « العقود الدرية» (ص ٥٣) كما يلى : « قاعدة فى قوله تعالى : ﴿ ادخُلوا الجنةَ بِما كُنتُمْ تَعْمَلُون ﴾ [ سورة النحل : ٣٢ ] وقول النبى صلى الله عليه وسلم : لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله » .

(١) انظر ص ٦ ت (٢) ، ص ٣٠ ت (٤) ، ص ٣٢ ت (١) .
(٢) انظر ص ٤٥ ت (١) .

وأما سائر الرسائل فنحن نجد عناوين لرسائل جاء ذكرها فى الكتب التى عرضت لمصنفات ابن تيمية، ولكن لا نستطيع القطع بأنها نفس رسائل هذه المجموعة . ومن ذلك « رسالة فى الشكر لله » التى ذكرها ابن قيم الجوزية (ص ٢٥)[1] فقد يكون المقصود بها رسالتنا فى « تحقيق الشكر » . وكذا الأمر فيما يتعلق بباقى الرسائل إذ نجد عناوين قريبة ولكن لا يمكن الجزم بأنها هى التى نشرت فى هذه المجموعة .

وقد ذكر ابن عبد الهادى (العقود ، ص ٥) أن لابن تيمية : « من الكلام على مسائل العلو والاستواء والصفات الخبرية وما يتعلق بذلك من الرد على الجهمية والقدرية وغيرهم من أهل الأهواء والبدع ما يشتمل على مجلدات كثيرة » وذكر أيضا (ص٦٤) أن : « له من الأجوبة والقواعد شىء كثير ، غير ما تقدم ذكره ، يشق ضبطه وإحصاؤه ، ويعسر حصره واستقصاؤه . وسأجتهد إن شاء الله تعالى فى ضبط ما يمكننى من ضبط مؤلفاته فى موضع آخر غير هذا » . وأضاف نقلاً عن أخٍ لابن تيمية أن الشيخ تقى الدين لو أراد هو — أو غيره — حصر مؤلفاته ما قدروا .

## ٢ — رسائل الكواكب الدرارى (ك) :

نشرت فى هذه المجموعة خمس رسائل عن نسخ خطية توجد ضمن كتاب « الكواكب الدرارى» هى : رسالة « الحلاج » ورسالة «التوبة» — ولم أجد لهما نسخة أخرى — ورسالة « الشكر » ورسالة « العدل » ورسالة « الصفات » ، وهذه الثلاث وجدت نسخة أخرى لكل منها فى مجموعة عاشر أفندى (ع) .

وكتاب « الكواكب الدرارى فى ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب

(١) وانظر « العقود الدرية » ص ٣٩ ( قاعدة فى الشكر والرضا ) ، ص ٤٢ ( قاعدة فى الشكر لله وأنه يتعلق بالأفعال الاختيارية ) .

آخر صفحات الفهرس ، ص ١ من رسائل مجموعة عاشر أفندى ( ع )

أول رسالة « القنوت » ظ ١٩ ، ص ٢٠ من مجموعة عاشر أفندى (ع)

الصفحة الأولى من رسالة « الصفات » وهي
في ج ٥٧١ من رسائل الكواكب الدراري ( ك )

الصفحة الأولى من رسالة « التوبة » وهى فى ج ٥٦٧
من رسائل الكواكب الدرارى ( ك )

البخارى » لأبى الحسن على بن حسين بن عروة الحنبلى[1] كتاب كبير جداً يوجد منه مايقرب من خمسين مجلداً أكثرها فى المكتبة الظاهرية بدمشق ، وقد ضمنه ابن عروة كثيراً من رسائل ابن تيمية .

والرسائل الخمس المنشورة فى هذه المجموعة توجد مفرقة فى أجزاء «الكواكب» فرسائل « الشكر » و « العدل » و «التوبة» فى الجزء رقم ٥٦٧ من الكواكب ، ورسالة « الصفات » فى الجزء رقم ٥٧١ منه ، وأما رسالة « الحلاج » فهى فى الجزء رقم ٥٧٢ .

وقد لاحظت أن هذه الرسائل وإن كتبت بخط واحد إلا أنها لم تكتب بطريقة واحدة فعدد السطور مختلف يزيد عادة على ثلاثين سطراً ، وعدد الكلمات كذلك مختلف فقد يكون ١٥ كلمة وقد يزيد على العشرين كلمة ، وخط هذه الرسائل أقل وضوحاً من خط مجموعة عاشر أفندى ، وهو قليل النقط .

وقد ذكر ابن عبد الهادى ( العقود ، ص ٥٦ ) ما يلى : « وجواب على حال الحلاّج ورفع ما وقع فيه من اللجاج » ، وذكر ابن القيم ( ص ٢٥ ) : « رسالة فى حال الحلاّج ، ورفع ما وقع به التحاج » وقد يكون المقصود هنا هو رسالتنا أو رسالة « سؤال عن الحلاج » المنشورة فى « مجموع فتاوى شيخ الإسلام » ( ط . الرياض ) وهى رسالة مختلفة عن رسالتنا ، وإن اتفقتا فى الموضوع .

ويبدو أن رسالة « التوبة » كتبت رداً على سؤال لم يُنسخ فى مخطوطة « الكواكب » وقد ذكر ابن تيمية فى هذه الرسالة ما يدل على ذلك إذ قال (ص ٢٦٤ من هذه النشرة) : « والمقصود هنا أن هؤلاء هم أول من أظهر القول بأن فى المؤمنين من لا ذنب له كما قال هذا السائل .. » .

---

(١) فقيه ومحدث حنبلى يعرف بابن زكنون، توفى بدمشق سنة ٨٣٧ . انظر فى ترجمته : شذرات الذهب ٧/٢٢٢ — ٢٢٣ ؛ الضوء اللامع ٥/٢١٤ — ٢١٥ ؛ الأعلام ٥/٩١ .

وقد لاحظت وجوهاً كثيرة من الشبه بين نسختى الرسائل الثلاث المشتركة ( الشكر ، والعدل ، والصفات )[1] ، كما لاحظت أوجهاً أخرى من الاختلاف[2] ، مما جعلنى أرجّح كما ذكرت فى بعض التعليقات (ص١٠٧ت٢) : « أن نسخة ( ك ) نقلت عن ( ع ) أو أنهما نقلتا عن نسخة ثالثة » .

## ٣ – رسالة المكتبة الأزهرية ( حليم ) :

هذه الرسالة توجد ضمن مجموعة خطية فى المكتبة الأزهرية رقم ٧٧٥ مجاميع ٣٤٨٢٢حليم وقد ورد ذكرها فى فهرس المكتبة الأزهرية فى فهرس علم الكلام ( ٣ / ١٩٤ ) . وتبدأ المجموعة برسالة « نعمة الذريعة فى نصرة الشريعة » لإبراهيم الحلبى ، ثم نجد عدة رسائل تتعلق بإيمان فرعون منها رسالة « تسفيه الغبى فى تنزيه ابن عربى » لإبراهيم الحلبى ، ورسالة « شرح السيد عارف على رسالة ابن الكمال فى تنزيه ابن عربى » ، ورسالة « فى حقيقة التوحيد ورد الوجود به » لعلى القارى . والخطوط فى هذه الرسائل ليست كلها متماثلة وكذلك عدد السطور ، ومقاس الصفحات متوسط وهى فى مجلد مذهب .

وأما رسالتنا فتبدأ ص ١٣٧ وتنتهى ظ ١٤٠ ، وقد كتبت بخط حديث واضح ومنقوط ، وبحبر أسود ولكن يوجد إطار بالحبر الأحمر حول الكلام فى كل الصفحات ، وقد كتبت أرقام الصفحات فى أعلى كل صفحة ، وورق الرسالة مصقول ، ومسطرة الرسالة ٢٥ سطراً ويوجد فى كل سطر حوالى ١٣ كلمة .

ولا توجد فى هذه الرسالة إشارة إلى الناسخ ، ولكن فى ص ١٧٠ من هذه المجموعة وهى آخر صفحة فى رسالة « نتيجة التوفيق والعون فى الرد على القائلين بصحة إيمان فرعون » للشيخ بدر الخليلى توجد هذه العبارة : « وتمت

---

(١) انظر مثلا صفحات : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦٠ _ ١٦٢ ، ١٧٢ .

(٢) انظر مثلا صفحات : ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٦١ .

الرسالة على يد عليّ بن محمد كاتب سر باذارى حضرت شهربارى سنة ١١٦٦ من ١٣ ربيع الآخر » .

وقد ذكر ابن القيم (ص ٢٣ ) أن لابن تيمية « رسالة فى كفر فرعون » كما ذكر ابن عبد الهادى ( ص ٥٥ ) ما يلى : « وله جواب فى كفر فرعون والرد على من لم يكفره » والأرجح أن المقصود بذلك هو رسالتنا هذه .

## منهج التحقيق :

منهج التحقيق فى هذه المجموعة من الرسائل لا يختلف عن منهج تحقيق الجزئين الأول والثانى من كتاب « منهاج السنة » . وأساس هذا للنهج أن أثبت فى النص مايصح عندى ، وأن أشير فى التعليقات إلى القراءة المرجوحة — إن وجدت نسخة أخرى — أو إلى الخطأ . وما يكون ساقطاً من إحدى النسختين فإننى أشير إلى أول مكان السقط بقوس واحد داخله الرقم مثلا : ( ١ ، وفى نهاية الجملة الساقطة أكتب نفس الرقم وبعده قوس : ١ ) ، وأشير فى التعليقات إلى السقط هكذا مثلا : ( ١—١ ) ساقط من (ع)[١] .

وقد كتبت أسماء السور وأرقام الآيات فى صلب الكتاب بعد كل آية وجعلت ذلك بين معقوفتين [ ] ، وكذلك جعلت الزيادات التى أضفتها بنفسى بين معقوفتين .

وكما فعلت من قبل فى تحقيق « منهاج السنة » حرصت هنا على ألا أدخل على الأصل ماليس فيه ، ولذلك جعلت كل العناوين الرئيسية والفرعية للرسائل فى هامش الكتاب . كما أننى أفدت هنا أيضاً من الوسائل المطبعية الحديثة فى توضيح تسلسل أفكار ابن تيمية فى بعض المواضع بأن وضعت خطاً رفيعاً مثلا تحت بعض الكلمات مثل : ( قلت ) التى يعلق بها ابن تيمية على أفكار تعرض لها ، أو على ترتيب وجوه وأنواع يعرض لها فى حديثه[٢] .

---

(١) انظر مثلا ص ١٢٨ .

(٢) انظر مثلا ص ٢٥ — ٢٧ ، ١٤٨ — ١٥٠ .

وقد أشرت فى الهامش إلى أرقام صفحات النسخ الخطية ، وسميت وجه الورقة صفحة ورمزت لها بحرف ص ، ورمزت لظهر الورقة بحرف ( ظ ) وفى الرسائل المشتركة بين ( ع ) ، ( ك ) كانت الإشارة إلى أرقام صفحات نسخة ( ع ) .

وقد قابلت ما أورده ابن تيمية من نصوص منقولة من بعض الكتب على أفضل طبعات هذه الكتب ، مثل كتاب « فصوص الحكم » لابن عربى فقد قابلت كثيراً من نصوصه التى أوردها ابن تيمية على طبعة الدكتور أبى العلا عفيفى للكتاب (1) .

وأما سائر عملى فى هذا التحقيق من تعليقات وفهارس وغير ذلك فأسأل الله تبارك وتعالى أن يقل فيه الخطأ ويكثر منه النفع .

* * *

وبعد ، فلا يفوتنى أن أشكر أخى وأستاذى الأستاذ محمود محمد شاكر على حسن توجيهه ومعونته لى فى إخراج هذا العمل ، كما أشكر أخى الأستاذ عبد الحميد البسيونى على تفضله بمقابلة نسخ الرسائل معى وما أشار به على من اقتراحات وملاحظات سديدة .

والله أسأل أن يعيننى على إصدار كتب ورسائل أخرى فى « مكتبة ابن تيمية » ، وأن يعلمنا ماينفع ، وينفعنا بما نعلم ، إنه سميع مجيب .

مصر الجديدة فى يوم الأحد الموافق { ٩ ربيع الأول سنة ١٣٨٩
٢٥ مايو سنة ١٩٦٩

محمد رشاد رفيق سالم

---

(١) انظر مثلا ص ١٦٤ ـ ١٦٧ ، ٢٠٤ ـ ٢٠٥ .